وفي بعض صفوان بن ادريس من قصيدة اولها

يا حسنه والحسن بعض صفاته ٭ والسحر مقصور على حركاته (يقول فيها)

بتنا نشعشع والعفاف نديمنا ٭ خمرين من غزل ومن كلماته

ضاجعته والليل يذكي تحته ٭ نارين من نفسي ومن وجناته

وضممته ضم البخيل لماله ٭ احنو عليه من جميع جهاته

او نفثته في ساعدي لانه ٭ ظبي خشيت عليه من لفتاته (بلثاته)

والقلب يرعو ان يصير ساعدا ٭ ليفوز بالآمال في ضماته

حتى اذا هام الكرى بجفونه ٭ وامتد في عضدي لنوم سناته

عزم الغرام علي في تقبيله ٭ فرفضت ايدي الطوع من عزماته

وأبى عفافي ان اقبل ثغره ٭ والقلب مطوي على جمراته

فاعجب لملتهب الجوانح غلة ٭ يشكو الظما والماء في لهواته

والبيت الاخير غاية في معناه وقال ابن الزقاق من الاندلسيين

ومرتجة الاعطاف اما قوامها ٭ فلدن واما ردفها فرداح

المت فبات الليل من قصر بها ٭ يطير وما غير السرور جناح

وبت وقد زارت بانعم ليلة ٭ تعانقني حتى الصباح صباح

على عاتقي من ساعديها حمائل ٭ وفي خصرها من ساعدي وشاح

ولم اسمع مثل هذا البيت الاخير في معناه مع المقابلة البديعة التي تضمنها الا ان ظاهره انه استعمل الوشاح في معنى النطاق لان النطاق هو ما تشد به المراة على خصرها وكذلك الحقاب واما الوشاح فهو ما تتقلده المراة متوشحة به فتلقي طرفا على عاتقها فيشتمل الصدر والبطن ويتصل جانبه الاخر على الصدر والظهر حتى ينتهي الى العجب وتلتقي طرفاه على الكشح بسير فيكون منها في موضع حمائل السيف من الرجال ومن خطي ابو تمام في قوله

(في الوشاح والنطاق والحقاب)

من الهيف لو ان الخلاخيل صورت ٭ لها وشحا جالت عليها الخلاخل

فانه استعمل الوشاح في موضع الحقاب وانما وصفوا الوشاح بالقلق والجول والحركة لانها يلي العطف منه الى ان يقلق على دقة الخصر وضمور البطن فتأمله فانه ظاهر وفي بعض تجبيبي بن احمد بن بقي الاشبيلي

عاطيته والليل يسحب ذيله ٭ صهباء كالمسك الفتيق لناشق

وضممته ضم الكمي لسيفه ٭ وذؤابتاه حمائل في عاتقي

حتى

٢١

حتى اذا مالت به سنة الكرى ٭ زحزحته شيئا وكان معانقي

باعدته عن اضلع تشتاقه ٭ كيلا ينام على وساد خافق

وذكر ابو القاسم الطيبي المعروف بالقطيعي قال ابن بقي وقد انشد هذه الابيات يا هذا كيف تكون مشاغله وكيف يتصور الادب بقوله كيلا ينام على وساد خافق واي معنى اصلحه من سائر وفي قوله زحزحته وباعدته نقص ما ولو قال باعدته عنه لكان احسن واشبه بمقصوده في البيت وللمتقدمين والمتاخرين في هذا الباب احسان كثير وقابل الناظم بين ناعم وذابل وانشوى ويشكو الظما كما جانس بين شعري والشعرا وشعري

ومن يوصف للماء الزلال ٭ بين الغمور الطاميات والظما

[illegible] ٭ [illegible]

لم [illegible] ٭ [illegible]

الغمور ما بين الاسنان من اللحم واحدها غمر والظاميات القليلة اللحم ومنه قيل في العيس ظامية الخد اي ليست منرهلة كثيرة اللحم والغمور فيما بين الاسنان من اللحم مجموع مستحسن وهو مهموز من الظما الذي يراد به العطش لانها القليلة اللحم وضمورها على ما شرح الظما الذي ختم به البيت غير مهموز وهو من قولهم شفة ظمياء اي ان فيها سمرة وذبول ولثة ظمياء قليلة اللحم واما عمري في اول البيت فقسم وانما اراد انه ظمي لماء الرضاب الذي بين لحم الاسنان وسمرة الشفتين واقسم على ذلك وعزني معناه غلبني يقال عزه يعزه اي غلبه ومنه قولهم من عز بز اي من غلب سلب والخود الجارية الناعمة ويقال غره يغره غرورا يقال ما غرك بفلان اي كيف اجترأت عليه وفي غر ما من فلان اي من اوطا عشوة منه ومراده انه اغتر بما بدا من لين عطف هذه الخود فظن ان قلبها لين مثل ما عطفها يكان القلب من القسوة بخلاف ما عليه العطف وقد قال الشاعر فيما ينظر الى هذا المعنى من بعض

(وهو من قول جرير)

ونخرج احشا اي بعين مريضة ٭ كما راق متن السيف والحد قاطع

ان العيون التي في طرفها مرض ٭ قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به ٭ وهن اضعف خلق الله اركانا

والتعلل التلهي بالشيء والتجزي به يقال علله بالشيء اي لهاه به كما يعلل الصبي بالشيء ليلهيه عن اللبن يقال فلان يعلل نفسه بتعلة ومراد الناظم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)